

## صباح العرب

حكيم مرزوقي

«أش باش»  
يقول فمي؟

دابت العادة عندنا في تونس  
الآن نزعج أو نتحسس في نقاشاتنا  
اليومية، من تلك العبارات الصريحة  
النايبة أو ما يُعرف بلغة "ما تحت  
الحزام الزنّار" كما يقول أهل المشرق  
بل من الكلمات البديلة "أش باش يقول  
فمي؟" أي "ما عساه أن يقول فمي؟"،  
ذلك أن الجميع يتوقع عبارة أكثر  
فداحة وعدوانية مما يتخيل، لجرد أن  
يسمع هذا التساؤل المربك على لسان  
قائله.

"أش باش يقول فمي؟" عبارة تقال  
في أقصى حالات الاستياء والغضب  
والعجز على ابتكار رد يجعل من  
الخصم "هيا منشورا" فيركن القائل،  
ساعته، إلى هذا التساؤل في محاولة  
لتبرئته من لسانه ككائن يزيد من الطين  
بلّة في أسوأ حالات العنف اللفظي.

إذا سمعت تونسياً يستسيح  
إذها سمدت تونسياً يستسيح  
غضبا وهو يريد مونولوج "أش باش  
يقول فمي؟" فما عليك إلا أن تتبسم في  
وجهه، وتربت على كتفه بلطف قائلاً  
"أهدا، وبذل هالساعة ساعة أخرى"،  
في محاولة لامتصاص غضبه وتجنباً  
للعبارة التي من الممكن أن يتفوه بها  
فمه الذي تخلى عنه في تلك اللحظة  
العصبية الحاسمة.

انس جميع مفردات قاموس اللغة  
النايبة في تلك الساعة، وتحلّ شتيمة  
غاية في الجودة والابتكار والطرافة..  
وأغرب حالات "العريضة اللغوية"، تشكر  
القم الذي لم يسعفه اللسان والخيال  
المدان خذلاه في تلك اللحظات..  
وتصوّر ما يمكن أن يتفوه به في ذلك  
الموقف ثم اضحك ما شاء لك أن تضحك  
من قدرة على الابتكار في أصعب حالات  
العجز عن ضبط النفس والتماسك،  
وقدان الصبر ومفردات اللباقة.

"أش باش يقول فمي؟" التونسية  
قد تشبه عبارة "لا تعليق" السائدة،  
لكنها تزيد عليها من حيث الصدمة  
وعدم التوقع، على اعتبار أنك تعرف  
قائلها وتخيّل غرابة ردود فعله وطرافة  
خياره.

"المسكوت عنه" هنا، أشد وقعاً من  
الكلام المباح و"المصرح به"، ذلك أنه  
يتضمن لغة مضمرة تبقى متوترة في  
قلب القائل وكذلك في مخيال المتلقي  
الذي يتوقع الأفظع دائماً.

عبارة أخرى العن وأشدّ دهاء  
من "أش باش يقول فمي؟" وهي أن  
يسالك أحدهم عن رأيك في عمل أنجزه  
فتقول له، في ما يشبه المجاملة، كلمة  
"كوجهك" (بكسر الكاف في العامية  
التونسية)، ثم تبسم ابتسامة خفيفة  
ومحيرة، ساعتها، سيجن جنونه،  
ويعيش غلياناً داخلياً يجعله يتمزق  
دونما تصريح.. فإن اعتبرك تسخر  
من شغله، أقرّ بوجهه المذموم وبين أنه  
شخص معقد.. وإن قبل بهذه المجاملة  
المفغومة، بلع الطعم وانطلت عليه  
الأضوكة.

العامية تبتكر "فخاخاً لغوية" عبر  
تاريخها بحسّ فطري مدهش وشديد  
المكر ثم يأتي اللسانيون وعلماء  
الأنثروبولوجيا ليدققوا وينظروا..  
"أش باش يقول فمي؟".. برحمتك اليس  
هذا الرأي "كوجهي"؟

## آلة العود سلاح ناعم ضد ملل كورونا في مصر



أطفال يصنعون آلة اللحن المضاد للآلة

ملحان وعازفان مصريان شهيران ارتبط  
اسماهما بأغاني أم كلثوم.

ويتابع، "اعزّف على أربع آلات ولكن  
العود هو المفضل لدي لأنه آلة نحتضنها  
وتترجم ما بداخل المرء من مشاعر".  
وفي المعهد، تقرر ألا يزيد عدد الذين  
يتدربون في كل غرفة عن طالبين لأسباب  
صحية، ويحرص أرميس على تهوية المكان  
بشكل دائم. ولذلك، يؤكد أرميس، "يأتي  
الطالبة وهم يشعرون بالأمان ويتخلصون  
من همومهم عبر الموسيقى". ويضيف  
بفخر "لقد صمدنا" في وجه الوباء.

مارس إلى يوليو، ما أدى إلى خفض  
الإنتاج.

ويقول عزوز، "نحن نصنع العود  
من الآلف إلى الباء، ولكن ليس في مصر  
غابات لذلك فكل الأخشاب هنا مستوردة"  
من الهند والصين وأفريقيا وأمريكا  
الشمالية.  
ويؤكد محمد من جهته أنه كان دوماً  
منجذباً للقاهرة "ممثل المغناطيس"،  
مشيراً إلى أن "كل العازفين الذين برزوا  
كانوا في مصر أو في العراق مثل محمد  
القصبجي ورياض السنباطي" وهما

ساعات يومياً. وعادة الناس لا يجدون  
وقتها، لكن منذ ظهرت كورونا صار كل  
الناس يشعرون بالملل في بيوتهم (...)  
ويتصلون بي عبر الإنترنت لطلب  
الآلات.

ورغم اعتبار أرميس أن فتح مركز  
لتعليم الموسيقى في زمن كورونا  
"نجاح"، لكن كانت للفايروس بعض  
الأثار على صناعة العود.

ويوضح عزوز أن "توقف الشحن كان  
له أثر" على استيراد الأخشاب اللازمة  
لصناعة العود خلال الأشهر الممتدة من

أصاب الحجر الصحي الناس في مختلف دول العالم بالملل، فبعضهم لجأ  
إلى تعلم فنون الطبخ والبعض الآخر أدمن على الإنترنت، وفي مصر استغل  
البعض الوباء لتعلم العزف على آلة العود، ما أنقذ هذه الصناعة من الكساد  
جراء توقف التصدير

القاهرة - في انتظار بدء درس العزف  
في مركز لتعليم الموسيقى في الجيزة  
(غرب القاهرة)، يجلس ميسرة محمد  
منحنياً على عوده ويعزف من الذاكرة  
لحنا سودانياً يحمله بعيداً عن صحب  
وباء كورونا الذي يملأ العالم.

جاء هذا المهندس المولع بالموسيقى  
من الخرطوم إلى القاهرة في سبتمبر  
الماضي خصيصاً من أجل إقنّان العزف  
على العود في هذا المعهد الذي افتتح في  
أوج أزمة فايروس كورونا المستجد.

السعودية باتت أكبر  
مستورد لآلة العود من ورشة  
خالد عزوز في القاهرة منذ  
سنة 2017

ويدير عزوز أكبر ورشة لتصنيع  
العود في مصر، بحي المرج (شمال  
القاهرة) ويعمل فيها 32 شخصاً.  
وتوفر الورشة الآلات لكل فروع مؤسسة  
"بيت العود" بما فيها الفرع المصري،  
والمؤسسة هي مدرسة لتعليم العزف لها  
فروع عدة في العالم العربي.

وتنتج ورشته 750 عوداً في الشهر  
تصدرها إلى 12 دولة، من السويد إلى  
تونس، والسعودية التي باتت أكبر  
مستورد لآلة العود منذ 2017.

يقول عزوز بسعادة، "مشكلة العود  
أنه ينبغي التدرب على عزفه 3 أو 4

يقول محمد، إن دورته التدريبية كان  
موعدها في الأصل "في فبراير، ولكن  
مع كورونا توقف كل شيء وتمكنت من  
البقاء في القاهرة فترة أطول لكي أكرس  
كل وقتي للعود".

وتوفر المدرسة تدريبات على سبع  
الآلات، غير أن العود هو الآلة التي تحظى  
بأكبر اهتمام بلا منازع، وفق روماني  
أرميس مؤسس المعهد.

ويوضح هذا العاشق للموسيقى  
الذي يعزف العود، أن المركز يضم "15  
طالباً لكل آلة (...). ولكن لدينا قرابة 25

## بابا نويل يشعر بالوحدة في قريته سانتا كلوز

ونتيجة لذلك، سيكون من الصعب  
هذا العام تضيئة بعض الوقت مع سانتا  
كلوز شخصياً في قريته. كما أن فكرة دفع  
79 يورو لعقد لقاء خاص وجهها لوجه  
لخمس دقائق مع الرجل الأبيض قد لا  
تستهوئ كثيرين في هذه الظروف.  
وقد حققت منطقة لابلاند الفنلندية  
التي تشكل روفانييمي مركزها السياحي،  
مستوى قياسياً سنة 2019 مع 2.9 مليون  
ليلة فندقية، مواصلة نموها الذي بدأت  
منذ تحولها إلى السياحة في ثمانينات  
القرن الماضي.

وفي هذا العام، تراجعت الأعداد إلى  
السدس، وقد سُجّلت أكثرية الزيارات في  
مطلع 2020 قبل نقشي الفايروس.

في العادة خلال ديسمبر. واقتصرت  
الزيارات على بضعة عشرات من  
الأشخاص الذين بالكاد تجاوز عددهم  
أعداد الموظفين في المكان.  
ويوضح تيبو كاريلايين الآتي  
من جنوب فنلندا مع زوجته أندريا  
وطفليهما "في العادة يقصد المكان الآلاف  
من الناس، لكننا وحدنا هنا عموماً" هذه  
السنة.

وقد اغلقت فنلندا أبوابها أمام  
التنقلات غير الضرورية، كما أن رحلات  
الطيران المؤجّر (تشارتر) التي سُحّج بها  
لثلاثة أيام بصورة استثنائية أملا في  
إنقاذ الموسم، لم تكف لاستقطاب الكثير  
من الأجانب.

يتنقل عليها في العادة لتوزيع الهدايا  
على الأطفال في عيد الميلاد.  
ويقول من كهفه في روفانييمي  
بمنطقة لابلاند الفنلندية في الدائرة  
القطبية الشمالية "لقد كانت سنة  
استثنائية وصعبة. وقد تركّزت الطلبات  
التي وجهها الناس إلى هذا العام على  
السعادة والصحة"، فيما "استمر الأطفال  
في طلب الألعاب".

وبسبب القيود المتصلة بالجائحة،  
انحسرت أعداد الزائرين إلى مقتره  
"قرية سانتا كلوز" الذي يعلن القائمون  
عليه أنه المقر الرسمي لهذه الشخصية،  
بصورة كبيرة هذا العام بعدما كانوا  
يغرقون المنطقة المكسوة بالثلوج

## دانا جبر: البوتوكس لا يخفي الشبه مع أمها وخالاتها

وفيديوهات جريئة لها، وكانت الفنانة  
قد كشفت حول هذه الصورة أن هاتفاها  
تعرض للسرقة وأن السارق قام بتسريب  
الصور ونشرها على مواقع التواصل  
الاجتماعي.

ومن المعروف أن دانا جبر هي ابنة  
شقيقة النجمتين مرح وليلى جبر وجدتها  
هي الفنانة هيفاء واصف شقيقة الفنانة  
القديرة منى واصف، وجدها هو الفنان  
محمود جبر شقيق الراحل ناجي جبر.

إن دانا ورثت هوس عمليات التجميل  
من والدتها التي بدت ملامحها مصطنعة  
بعض الشيء، وشبهها آخرون باللعبة  
البلاستيكية خاصة مع لون شعرها  
الأشقر.

يُشار إلى أن الفنانة السورية  
دانا جبر تصدرت في الفترة الأخيرة  
قائمة الأكثر تداولاً في مواقع التواصل  
الاجتماعي وغوغل بسبب إطلاقاتها  
الجريئة، بالإضافة إلى تسريب صور

الصورة بشكل كبير خاصة أن والدتها  
هي شقيقة النجمتين ليلي ومرح جبر؛ إذ  
رأى الكثيرون أنها قريبة الشبه من ليلي  
أكثر، فيما رأى آخرون العكس، وكانت  
أغلب التعليقات حول الشبه الكبير بين  
الأم وابنتها.

وحظيت الصورة بعدد كبير من  
الانتقادات بسبب المبالغة في عمليات  
التجميل وخاصة "البوتوكس"؛ إذ قال  
عدد كبير من ناشطي مواقع التواصل،

روفانييمي (فنلندا) - تختلف  
تحضيرات سانتا كلوز هذا العام  
في قريته الفنلندية عن سابقتها  
في الأعوام الماضية، بعدما حرمت  
جائحة كورونا منطقة لابلاند  
الناحية من جزء كبير من السياح  
الأجانب الذين يتوافدون في  
العادة إلى المكان.

خلف حاجز من البليكسيغلاس  
لحمايته هو أيضاً من خطر  
انتقال العدوى من الزوّار،  
يوضح الرجل المتشح  
بالأحمر والأبيض أن 2020  
ستبقى سنة سوداء له  
ولحيوانات الرنة التي



بيروت - تداول رواد  
مواقع التواصل الاجتماعي،  
صورة تجمع الفنانة السورية دانا  
جبر البالغة من العمر 32 سنة،  
مع والدتها هنادي جبر.

وظهرت النجمة السورية  
ووالدتها بإطلالتين مختلفتين  
ولكنهما باللون ذاته الأسود.  
وتفاعل مستخدمو منصات  
التواصل الاجتماعي مع

فساتين فخمة من الخردة  
في تايوان

تايبيه - الإلهام قد يأتي من أماكن  
وأشياء غريبة.. فالمصممة التايوانية  
وانغ لي - لينغ (36 عاماً) تُعيد تدوير  
الأسلاك والبواقي (المسامير اللولبية)  
القديمة المستخدمة في إنتاج الطاقة  
إبداع ملابس نسائية فخمة.

تختلف وانغ المألوف وتلقط القطع  
الصغيرة من المعادن والأسلاك من مُورد  
الكهرباء الرئيسي في تايوان لتضيف  
ذوقاً إضافياً إلى ملابسها.

قالت وانغ من ورشتها الخاصة،  
"توجد مواد كثيرة تخلصت منها  
تايوانر المحطة الرئيسية للكهرباء بعد  
أن تم استخدامها لأكثر من 20 أو 30  
عاماً، صارت خردة، لكن صار لونها  
الباهت يعطيك إحساساً يختلف عن  
المادة الجديدة، لذلك ارتأيت أنه يمكن أن  
نبدع من ذلك شيئاً مختلفاً".

وفعالاً تمت حياكة الأسلاك ومواد  
الخردة الأخرى على الفساتين والملابس  
ما أعطاهما إحساساً مستقبلياً واجتذاب  
استقبال حار في عرض أزياء في تايبيه  
يوم الجمعة الفارط.

وعالم الموضة في تايوان واعد إذ  
وضع مصمموه بصمتهم على الساحة  
العالمية. وكانت تايوان وجهة شهيرة  
للسياح المهتمين بكل ما هو حديث في  
عصر ما قبل فايروس كورونا.

وأقامت تايوان أسبوع تايبيه  
للموضة في أكتوبر الماضي مع بث  
عروض مباشرة في الوقت الذي تم  
فيه إلغاء الكثير من الأحداث العالمية  
أو نقلها لتصبح عبر الإنترنت بسبب  
جائحة كورونا، في شهادة على نجاح  
جهود الجزيرة للسيطرة على انتشار  
المرض.

الحنن يدفع طائري بجع  
لهجرة مقرها الفرنسي

أجكسيو (فرنسا) - بعد فرارهما من  
محمية في جنوب فرنسا، اختار طائرا  
بجع رماديان "مقرّين" جديدين لهما  
في كورسيكا الفرنسية وجزر البليار  
الإسبانية، في سابقة من نوعها منذ أربعة  
عقود لهذه الطيور المعروفة باستقرارها.  
فقد كان طائر البجع هاريس المولود  
في يوليو الفائت مستقراً مع والديه  
وشقيقه في محمية سيجان الأفريقية في  
جنوب فرنسا.

وأوضح البيطري، أنطوان جوريس،  
أن هذا الطائر فقد أنه إنر إصابتهما  
بمرض جرثومي في سبتمبر و كان لا  
يزال يعتمد عليهما في غذائه.

وأشار إلى أن والد هاريس أصيب  
أيضاً بالمرض عينه، فوجد الطائران  
الشقيقان نفسيهما من دون والديهما  
اللذين كانا يوفران لهما الطعام، مضيفاً،  
"فرضيتنا هي أنهما وجدنا نفسيهما  
مستقّين، وقررا المغادرة، أحدهما اتجه  
إلى الجنوب الشرقي، فيما شق الثاني  
طريقه إلى أقصى الجنوب".

